التذكير والتأنيث في العناصر الإشارية بين العربية واللغات الجزرية دراسة مقارنة في ضوء المنهجين البنيوي والوظيفي

ميساء صائب رافع عبود
جامعة بغداد، كلية العلوم الإسلامية (العراق)

Gender Distinction in Deictic Systems in Arabic and the Semitic Languages: A Comparative Analysis within Structural and Functional Linguistics

Maysaa Saeb Rafea Abbood
University of Baghdad, College of Islamic Sciences (Iraq), Maysaa.saib@coeduw.uobaghdad.edu.iq

تاريخ الاستلام:3 / 10 /2025 تاريخ القبول:01 / 11 / 2025 تاريخ النشر: 01 / 04 / 2026

الملخص:

يتناولُ البحثُ دراسةَ للتذكير والتأنيث في العناصر الإشارية، ولاسيما "الضمير، واسم الإشارة، والاسم الموصول، والنداء، وأداة التعريف" "أل" العهدية"، بين العربيةِ واللغاتِ الجزرية (الأكدية، والآرامية، والعبرية، والسريانية، والأوغاريتية، والمندائية، والعربيةالجنوبية)،دراسة مقارنة في ضوء المُقاربات اللغوية البنيوية، والوظيفية الحديثة. ويقدم البحثُ عَرْضاً تحليلياً، لأشكالِ العناصرِ الإشارية، من حيث بنْيتها الصرفية، إذ يعتمدُ المنهجُ البنيوي، على تحليلِ البنيةِ الصرفية، والتركيبية، أما المنهجُ الوظيفي فيُعْنى بتفسير الأبعاد التداولية في الخطاب، والتعبيرِ عن التذكير، أو التأنيث، أو الحياد في السياق، مع تتبعِ التطور التاريخي للعناصر الإشارية، من أصلها الدلالي إلى وظائفها النحوية، وبيان أوجه التشابه والاختلاف بين العربية وأخواتها.

أظهرت الدراسةُ وجودَ قواسم مُشتركة بنيوية بين العربيةِ واللغات الجزرية، نحو وجودِ صيغ للتذكير وأخرى للتأنيث، مع اختلافِ البنية الصوتية، من ذلك في الأكدية:" šē،šū"، وفي العبرية: "ze،zo" ، وفي الآرامية:" hā،hī". وأوضحت الدراسةُ أنَ البُعْدَ الوظيفي للعناصرِ الإشارية، يتجاوزُ الجانبَ النحوي، ليشمل دلالات ثقافية واجتماعية، كتعزيزِ الهُويةِ، وتحديد المقام الاجتماعي للخطاب.

توصلت الدراسةُ إلى أن العناصرَ الإشارية في اللغات الجزرية، تتشاركُ في التذكير والتأنيث، مع وجودِ فروق صوتية، وصرفية، تعكسُ التطورَ التاريخي واللهجي. وأكدت الدراسةُ أن الجمْعَ بين المنهجين البنيوي والوظيفي، يوفر قراءة شاملة، تجمع بين الشكلِ والدلالة، ويُساعد على فَهْم وظيفة العناصر الإشارية في النصوص الأدبية والدينية.

توصي الدراسةُ بضرورةِ التوسعِ في البحوثِ المقارنة، ولا سيما في العناصر الإشارية في اللغات الجزرية، وربطها باللسانيات المعرفية والاجتماعية، للكشفِ عن أنماطِ التفكير والثقافاتِ اللغوية المشتركة بين اللغات القديمة والمعاصرة.

كلمات مفتاحية: الإشاريات، التذكير والتأنيث، اللغات الجزرية، العناصر الإشارية، التطور الدلالي، التداولية.

Abstract:

This study examines gender distinction in demonstrative elements across Arabic and other Semitic languages, including Akkadian, Aramaic, Hebrew, Syriac, Ugaritic, Mandaic, Old South Arabian, and Classical Arabic. Within the framework of structural and functional approaches. It provides a comparative linguistic analysis of the morphological structure and semantic functions of these demonstratives, the research focuses on the structural and semantic comparison of these elements, Findings indicate a shared Semitic origin for demonstratives, reflected in consistent gender marking patterns, while phonological, morphological, and syntactic differences reflect historical and dialectal development. The combination of structural and functional analyses provides a comprehensive understanding of both form and meaning, highlighting the role of demonstratives in literary and religious texts.

Keywords: Deixis, Gender, Semitic languages, Demonstratives, Semantic development, Pragmatics.

أهمية البحث:

التذكير والتأنيث ظاهرة محورية في النظام النحوي للغات الجزرية، تكمن أهميتها في جملة محاور علمية،أهمها:

- إغناء الدراسات اللسانية السامية المُقارنة، إذ تُمثلُ إضافة نوعية للبحث المقارن؛ذلك أنها تربُطُ بين الوصف البنيوي، والتحليل الوظيفي، فضلاً عن بيانِ انتظامها أو خُروجها عن القياس في العربية، مُقارنةً بنظائرها في اللغات الجزرية، وتقدمُ أنموذجاً متكاملاً لفهم الظواهر النحوية موضع المُقارنة.

-العناصر الإشارية "هذا، هذه /זֶה ,zeh" "זֹאת zot"، "𐡄𐡍𐡀 hānā"، "𐡄𐡃𐡀 hādā".

إشكالية البحث:

-كيف يظهر التذكير والتأنيث في العناصر الإشارية في العربية واللغات الجزرية؟ وما أوجه التشابه والاختلاف؟

-وصف البُنى الصرفية والنحوية للإشاريات في العربية والعبرية والسريانية وغيرها.

-تحليل أبعاد التذكير والتأنيث دلاليًا ووظيفيًا.

-مقارنة الظاهرة لرصد الامتداد التاريخي والتطور اللغوي.

أهداف البحث:

-تحديد الخصائص البنيوية للعناصر الإشارية المذكرة والمؤنثة في اللغات الجزرية.

-تحليل الوظائف الإحالية والتداولية لهذه العناصر في التواصل اللغوي.

-المقارنة بين الأنظمة الصرفية والدلالية في العربية واللغات الجزرية.

-الكشف عن مدى محافظة العربية الفصحى على الأنماط الجزرية الصلية.

منهج البحث:

- المنهج الوصفي المقارن (اللغات الجزرية).
- التحليل البنيوي (الأشكال، الصيغ، التوزيع).
- التحليل الوظيفي (السياق والدلالة).

المبحث الأول

التذكيروالتأنيث في اللغة العربية واللغات الجزرية

للجنس اللغوي"**grammatical gender**"" التذكير والتأنيث"، أهمية كبيرة في نحو اللغات، ولاسيما في النحو العربي (Lipinski, 2001, pp. 229-235)، إذ تحرصُ اللغة على الفصل الصارم بينهما،حفاضاً على سلامة التواصل اللغوي، يرى"كوربت Corbett" أن"الجندر النحوي grammatical gender" "تصنيف للأسماء، ينعكس على بنية الكلمات المرتبطة بها" (Corbett, 1991, pp. 5-7)، بل إن قضية بيان الجنس " المذكر والمؤنث "محاطة بالقداسة لدى علماء العربية القدماء، إذ عُدَّ لديهم من باب الفصاحة، قال "أبو بكر بن الأنباري ت(328)هـ": "إن من تمام معرفة النحو والاعراب، معرفة المذكّر والمؤنث ؛لأن من ذكّر مؤنّثاً، أو أنّث مذكّراً، كانَ العيبُ لازماً لهُ، كلزومه من نصبَ مرفوعاً، أو خفض منصوباً، أو نصبَ مخفوضا " (الأنباري، 1970، صفحة 107)، ذلك أن الخلط فيه، يؤدي إلى الخلط في الوظائف النحوية، وفي إحلال الحركات الإعرابية، بعضها محل بعض،الأمر الذي يؤدي إلى الإخلال ببنية اللغة،وبالعملية التواصلية. ويرى"الدكتور عبد الراجحي" " دراسة التذكير والتأنيث، تقعُ في صُلْبِ الدراسَةِ النحوية.وهي تندَرِجُ الآن تَحْتَ ما يُسمى بالفصائل أو الأقسام النحوية" (الراجحي، 1975، صفحة 108)، إذ يُعد انقسام الاسم من حيث الجنْس على مُذكر ومؤنث، من القواعد المُقررة الأكثر اطراد وأولى سِمَات نِظام التذكير والتأنيث في اللغات الجزرية، إظهار الفـرق بين جنسي المـذكر والمـؤنث (Gesenius, 1976, p. 222)، وهذه القاعدة تؤكد أن وجه الشبه بين لغات هذه الأسرة أوسع من ذلك الذي يجمع بين مجموعة اللغات الأوربية بوضع كلمة دالة على كل منهما، اذ كانوا يفرقون بين المذكر والمؤنث في اللغة، عن طريق وضع كلمة للتعبير عن المذكر، وأخرى من أصل غير الأصل المذكر للدلالة على المؤنث، وهي ظاهرة مشتركة بين العربية، والارامية، والعبرية، والسريانية، والإثيوبية (الجعزية) والكنعانية. (عبدالتواب، 1985، صفحة 251) من ذلك في العربية: "حمار" للذكر، و"أتان" للأنثى، و"حصان" للمذكر و"فرس" للمؤنث، وفي العبرية: "אַיִל <áyil" بمعنى: "كبش" للمذكر، و""רָחֵל râḥel، بمعنى:"نعجة" وهي أُنثى الكبْش (بروكلمان، 1977، صفحة 95)، وفي الأكدية:" abu" بمعنى:" أب"، و"ummu" بمعنى: "أم"، وفي العبرية:"āḇ"بمعنى: "أب"،و"ēm"بمعنى: "أم"،وفي الآرامية: "aḇa"،بمعنى:"أب"، و "emmā"بمعنى:"أم"، وفي الحبشية: "ab" بمعنى:"الأب"، يقابلها:"emm" بمعنى: "الأم"، وهي في اللغة العربية الفصحى :"أم" (عمايرة، 1993، الصفحات 27-28) ، وإليه ذهبَ اللغويون العرب القدماء، قال ابن النحاس: "...كان الأصل أن يوضع لكل مؤنث لفظٌ غير لفظ المذكر،كما قالوا: عير وأتان، وجدي وعناق، وحمل،وحصان وحِجر،إلى غير ذلك..." (للسيوطي، 1359هـ، صفحة 31)، بيدّ أن اللغات لم تتبع مسْلكا واحداً، في التفريق بين جنسي المذكّر والمؤنث، فمنها ما اعتمد الأصل في التفريق بينهما، فما كان في خلقه أصلا دلالة على التذكير جعلوه مذكرا، وما كان في أصله، أي في أصْل خَلْقه مؤنثا جَعلوه مُؤنثا، ومنْهُ "الحيادي" "Neutre" الخارج عن التأنيث والتذكير، كالجماد، نحو: الحجَر، والجبل، والصفات، نحو:الكرم، والبخل وغيرها (الأنباري، 1970، صفحة 38)، إذ وزعته اللغات الجزرية، فصارت الأسماء فيه إما مذكرة،وإما مؤنثة، قال "W.W.right": "..اعتبر خيال الساميين النشيط كل الأشياء -حتى تللك التي لا حياة فيها- ذات حياة وشخصية" (Wright, 1890, p. 131)، وهي مرحلة مُبكرة في تاريخ اللغات الجزرية،بقي منها شيء في العربية وأخواتها اللغات الجزرية (بعلبكي، 1999، صفحة 137)، وأن استخدام علامة التأنيث على نحو قياسي مُطرد، يعود إلى مرحلة لاحقة،هي مرحلة القياس "...أي تعميم الظاهرة؛ سعيا وراء الاطراد، وتقليصا لما هو "شاذ" أو"خارج عن القياس" (بعلبكي، 1999، صفحة 137)، أي أنها قطعت شوطاً، نحو تحقيق الاستقرار في الجنس اللغوي.ومن المعالم القياسية، التي استخدمت في التفريق بين المذكّر والمؤنث، ما عُرف ب "علامات التأنيث"، إذ تُعد علامات التأنيث، من أهم

الظواهر الصرفية المشتركة بين العربية واللغات الجزرية، إذ إن العربية وأخواتها، تخلو أسماؤها المذكّرة من مورفيم التذكير في الأغلب، في حين يلحق مورفيم التأنيث معظم أسمائها المؤنثة، وهو على النحو الآتي: " -ā>,-ā,-at,-t" (بعلبكي، 1999، صفحة 136).

إذ تعد" التاء" العلامة الأولى للتأنيث، في العربية (الفصحى) واللغات الجزرية، و تلحق الاسم، والفعل، والحرف (الحميد، 1980، صفحة 103)، إذ تلحق التاء المفتوح ماقبلها الأسماء، نحو:فاطمة، قال ابن يعيش ت(643)هـ: "تاء التأنيث لا تكونُ في الأسماءالمفردة، إلا وقبلها مفتوح، نحو: حَمْزة، وطلْحة..." (يعيش، 2001، صفحة 55)، وقال (برجشتراسر): "فالتاء مع الفتحة قبلها،أي:(at) ، سامية الأصل، ويدل على قدمها،وجودها في ماضي الفعل، نحو: فَعَلَتْ" (برجشتراسر، 2003، صفحة 115)، ومن أمثلة التاء المفتوح ما قبلها في الأكدية "dann-at-um"، بمعنى:"قَوِية"،و"um"، للتمييم، تقابل التنوين في العربية،و"at" علامة التأنيث (عمايرة، 1993، صفحة 47) جيء بالفتحة قبل "التاء"، للتخلص من توالي السواكن، والثقل المترتب عليها،فلو وُقفَ على الكلمات المؤنثة،من دون حركة إعرابية،نحو: كَلْبتْ : كَلْبْ، التقت ثلاثةُ سواكن؛ لذا جيء بالفتحة قبل "التاء"، منعاً لتوالي الأمثال وما يترتب عليها من ثِقَل (عمايرة، 1993، صفحة 47)، ومن أمثلة "التاء" المفتوح ماقبلها في العبرية:"שָׁנָה šēnā" سِنَة بمعنى: نَوْم، تُجمع على:" שָׁנוֹת shenót" (Francis, 1906, p. 1040)، وفي الأوغاريتية علامة التأنيث "تاء"مسبوقة بفتحة، وهي أكثر وروداً منها في الأكدية،نحو: "شَ نَ ت" أي: سنة، و"أ لُ مَ نَ ت" أي: أرملة (علي، 1998، صفحة 41)، وفي الكنعانية"lmt<" بمعنى: "أرملة" (Rollig, 1966, p. 20)، وفي المندائية:" فتولح " بتول، جمعها: "فتولحتح" (حطاب ..، 2002، صفحة 48)، وتلحق "تاء التأنيث" الفعل الماضي،للدلالة على المسند إليه المؤنث،حكمها السكون، نحو:" قالت،و دَعَتْ"، وتفتح مع ألف الاثنين، وتُكْسَرُ في حالة التقاء الساكنين (يعقوب، 1995، صفحة 196)، نحو قوله تعالى:(إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ) (آل عمران3:35)، وهي ظاهرة مشتركة بين العربية، والأكدية، والأوغاريتية، والعبرية، والسريانية، والأثيوبية (موسكاتي، 1993، صفحة 231)، نحو:"qabrat"في الأكدية، وفي الأوغاريتية"qbrt"، وفي العبرية"qābar"، وفي السريانية"qebrat"، وفي الأثيوبية"qabarat" (موسكاتي، 1993، صفحة 231) ، في الأكدية تلحق"تاء التأنيث" الساكنة الفعل الماضي المستمر حدوثُه إلى زمن التكلم، والمُسْند إلى المؤنث الغائب، نحو الجذر"prs"،بعنى:"قَسم/قَرر"، يصبح: "prsat" أي: قَسَمتْ، "التاء" ساكنة،مسبوقة بالفتحة،كما في العربية (Huehnergard, 2011, pp. 23-25).وتستعمل" التاء"للدلالة على جمع المؤنث، بإلحاقها في آخر الاسم المفرد، نحو:"زينب-زينبات"، ونحو قوله تعالى: ﴿إن الذيْنَ يَرْمُون المُحْصَنَاتِ الغَافِلاتِ لُعِنُوا فِي الدُنيا وَالآخِرَة وَلَهُم عَذَابٌ عَظيْم﴾(سورة النور: الآية 23.)، وفي الأكدية على غرار العربية،تردُ لاحقةُ "ت-t " تسبقها الفتحةُ الطويلة " آت-āt "، مع إلحاقها بحركةِ الإعراب :" الضمةūا عند الرفع، و"الكسرة آ" في حالتي النصب والجر، نحو: "šarrātum"،أي: "مَلِكاتٌ" عند الرفع "ātum"، و"šarrātim"، أي: "مَلِكاتٍ" في حالتي : النصب والجر"ātim" (Soden, 1952, p. 77).

ومن علامات التأنيث: "الألف الممدودة"،نحوصيغة "فَعْلاء" في العربية "الفصحى"، مُؤنَث "أفْعَل" الدالة على الألوان والعيوب في الجسم،نحو: "حَمْراء"، و"عَرْجاء" (عبدالتواب، 1985، صفحة 261)، قال "بروكلمان": "... وهذه النهايات هي في العبرية: <ā = في العبرية : ō، ...في أسناء الأماكن مثل:šīlō " (بروكلمان، 1977، صفحة 96).

ومن علامات التأنيث "الألف المقصورة"، نحو صيغة "فُعْلى":"كُبْرى" في العربية "الفصحى"،مؤنث "أفْعَل" التفضيل،"اكْبَر" (عبدالتواب، 1985، الصفحات 261-262). تقابلها في العبرية والآرامية "ay"، نحو:śāray ،وفي السريانية:" ṭu<yay"بمعنى:"ضلالة" (بروكلمان، 1977، صفحة 96)، وفي الصابئة المندائية:"عنشبحي" "انشبَيْ"، و"جوحججي"،بمعنى:"عنكبوت" (حطاب ..، 2002، صفحة 50).

المبحث الثاني

مفهوم الإشاريات في اللسانيات الحديثة

الإشارة لغةً: إيماءٌ أو رَمْزٌ باللغة، أو بحركةِ أعضاء الجسد، لشيء ما. قال "ابنُ منظور" ت(711)ه : " أشار عليْهِ بِكذا: أمَرهُ به، وأشارَ الرجلُ يشيرُ إشارة: إذا أومأَ بيديه، ويُقَالُ شَورتُ إليْهِ بيدي، وأشَرْتُ إليه بيدي، وأشَرْتُ إليهِ، أي لوحْتُ وألَحْتُ..." (الانصاري، د.ت).

واصطلاحا: الإشاريات "deixis" وَحْداتٌ لُغَوية، ذاتُ دلالات مُتنوعة، تتغير بتغير السياق"speech-context"، نحو: أنا، أنت، هنا، الآن، هذا، غداً- إذ لا يتضح معناها إلا بالإشارة إلى زمن أو مكان المتكلم في موقف النطق (Levinson, 2004, pp. 97-98). سُميت " الإشاريات " ؛ لأنها تُشير إلى شَيْءٍ مُعَين،بأي صيغة من صيغها؛ بقصد التلويح، ولفت الانتباه، وهي روابطُ دلالية، وتربط الخطاب بسياقه المقامي، لها دَوْرٌ مهمٌ في النحْو والوظيفة الدلالية، تعتمد على طرفي العملية الكلامية" المرسل، والمتلقي " في تحديد مراجعها، معتمدةً السياقَ الكلامي، بوصْفهِ محورا مهما للخطاب؛ ذلك أنه يُؤطر مقاصدَ المتكلم، والقَصْدُ لا يتجزأُ من النص، بل هو أحدُ مُقوماته (Bühler, 2011, p. 90)، فالإشاريات آلية من آليات التحليل اللساني، وتقنية جديدة مهمة في الدرس التداولي؛ ذلك أن الإشاريات من بين اهتمامات التداولية، إذ تُمثل تطبيقا جوهرياً لها؛ لأن معناها لا يتضح إلا بالإشارة إلى الموقف. وهي مفهوم لساني، يعمل داخـــتل العناصـــتر اللغوية، إذ لا تفيدُ معنى خـــارج الســـياق (Levinson, 2004, pp. 101-104)، وبهذا تلتقي مع الأدوات النحوية، فأسماء الإشارة، والضمائر، والظرف، من المباحث النحوية، بيد أن دلالاتها ذات طبيعة تداولية. وتُعَدُ الإشاريات من الموضوعات القديمة ذات المفاهيم المُتجددة (Roman, 1957, pp. 55-57)، حديث القدماء عنها ضمن "أسماء الإشارة"، و"الضمائر"، أما المحدثون فقد أعادوا دراستَها وجعلوها محورا للتداولية، والخطاب، واللسانيات النصية، حتى عُدتْ مظهراً من مظاهر العلاقة بين البنية النحوية، والسياق، وصـــارت تُعـــرف ب"الإشاريات" أو"الدايكتيك""Deictic Field" (العزاوي، 2019، الصفحات 8-113).

لذا سنأتي لذكر أقوال القُدماء والمحدثين فيها. من ذلك ما ذهب إليه علماؤنا القدماء من أن الأدوات لا تدلُ على معنى في نفسها، بل تستمد دلالتها من الجملة، فالضمير لا يدلُ على معنى في نفسه، بل يحتاج لما يفسره في الجملة، وقد درس النحويون القدماء الأدوات، التي تربط أجزاء الجملة ودلالاتها، إذ أطلقَ سيبويه ت(180)ه على "أسماء لإشارة"، اسم "المبهمات"، إذ قال: " ...وأما الأسماءُ المُبْهَمة فنحو هذا، وهذان، وهاتان، وهؤلاء، وذلك، وتلك، وذانك، وتانك، وأولئك، وما أشبه ذلك، وإنما صارت معرفة؛ لأنها صارت أسماء إشارة إلى الشيء دون سائر أمته " (قنبر، 1988، صفحة 5)، وأوْضَحَ ابن يعيش ت(643)ه الإبْهَامَ قائلاً: " يُقالُ لهذه الأسماء مُبْهَمات؛ لأنها تُشيرُ بها إلى كُل ما بِحَضْرَتِك، وقد يكونُ بِحَضْرتك أشياءُ، فتُلْبس على المُخاطب، فلمْ يَدْرِ إلى أيها تُشيْرُ، فَكانت مُبْهمةً لذلك..." (يعيش، 2001، صفحة 352). وقد أوْضَحَ عبد القاهر الجرجاني ت(471)ه أن الروابط التي تعود بالضمير على ما تقدم ذكرُهُ؛ لتقوية الاتصال بين أجزاء الكلام (الجرجاني، 1992، صفحة 123).

تُعد الإشاريات (Deixis) من أهم مكوّنات النظام الدلالي والنحوي في اللغات، ومن المفاهيم المركزية في اللسانيات الحديثة، إذ تُستخدم لتحْديد مَوقع الكيانات المُشار إليها في الزمان والمكان، ولتأكيد أو تحديد علاقة المُتحدث بالسامع (Lipinski .. , 2001, p. 112)، فضلاً عن أنها تُشير إلى العلاقة بين اللغة والسياق التداولي الذي تُستخدم فيه. وقد وضع

"كارل بوهلر Karl Bühler " الأساس النظري لها في كتابه "The Theory of Language" عام(1934)، من خلال مفهوم مجال الإشارة "Deiktisches Feld"،الذي يربط بين المتكلم، والمخاطب، والشيء المشار إليه ضمن ما يُعرف بـ"الإحداثية الإشارية" (Buhler, 2011, p. 117).

أما "جون ليونز John Lyons " فقد قدّم في كتابه " Semantics "، عام (1977) تحليلًا دقيقًا للتمييز بين الإشارة "Deixis "، المرتبطة بالسياق الموقعي للخطاب، والإحالة "Reference"،التي ترتبط بالعلاقة المعجمية بين الكلمة والشيء المُشار إليه (Lyons, 1997, p. 637).

وقد وَسعَ " تشارلز فيلمور Charles Fillmore " مفهومَ الإشارة، من خلال ما سماه بـ"الإطار الإشاري Deictic Frame" ضمن نظريته " في الدلالة الإطارية Semantics Frame"، مُوضحاً أن الكلمات الإشارية، تُبنى على مركز المتكلم، بوصفه مرجعًا إدراكيًا (Fillmore, 1983, p. 22).

و ركّز "مايكل هاليداي Michael Halliday " على الدور التداولي للإشاريات، في بناء النص من خلال نظريته " في اللسانيات الوظيفية Functional Linguistics "، وعدّها جزءًا من النظام الإجرائي، الذي ينظم العلاقات داخل الخطاب (Halliday, 2014, pp. 54-55).

أما " ستيفن ليفنسون Stephen Levinson "، فقد حلل الإشاريات من منظور التداولية، في كتابه Pragmatics " عام"1983"، مبينًا أن الإشاريات ليست مجرد عناصر إحالية، بل تمثل آليةً تنظيمية في التفاعـل الكـلامي، إذ تحـدد الموقف المكـاني، والزمني، والاجتمـاعي للمتكلميـن (Levinson, 2004, pp. 55-59).

تُثبِتُ هذه الطروحات أن الإشاريات ليست أدوات لغوية محايدة، بل تُظهر أبعادًا ثقافيةً ومعرفية عميقة، تُسهم في تشكيل المعنى داخل التواصل البشري. وتؤدي في اللغات الجزرية دورًا مهما في نقل المعنى السياقي وتحديد المرجعية. فضلا عن أنها بنية صرفية مميزة تتسم بوجود توافق نحوي في الجنس والعدد مع الأسماء التي تصفها .

من فروع الإشاريات :

الضمائر، وأسماء الإشارة، والأسماءالموصولة، والنداء، و"أل العهدية"

أولًا: الضمائر:

الضمير من أهمّ الوسائل الإشارية في اللغة، لأنه يقوم على الإحالة إلى المتكلم أو المخاطب أو الغائب، ويُعدّ الضمير عنصرًا شخصيًّا إشاريًّا "Personal Deixis"، لأنه يحدد المشارَ إليه بحسب الموقف الكلامي "أنا ← المتكلم، أنت ← المخاطب، هو ← الغائب". وقد أشار "جون لاينز John Lyons" إلى أنّ الضمائر "تُحدِّد المشارَ إليهم بحسب مركز الإشارة الذي يتكوّن من المتكلم والزمان والمكان، فهي لا تملك مرجعية ثابتة خارج المقام" (Lyons, 1997, p. 637). وفي العربية، تتجلى الإشارية في نظام الضمائر على نحوٍ متميّز؛ فهي تنقسم على: منفصلة ومتصلة، وتُعبّر عن العدد والنوع والخطاب. ومن المُلاحظ أن العربية – شأنها شأن اللغات الجزرية الأخرى تعتمد على التقابل بين المتكلم والمخاطب والغائب بوصفه مركزًا لبناء الخطاب (حسان، 1995، صفحة 210)، من ذلك في الأكّدية (Akkadian):

ضمير المتكلم المفرد "anāku" المذكر، نحو: (a-na-ku u-ka-ru)، بمعنى: " أنا أعلن" و ضمير الغائب المؤنث المفرد: "niki "، نحو: "ni-ki ukarru" بمعنى:"هي تُعلن". التحليل المورفولوجي: anāku ضمير المتكلم المفرد (أنا)، و: ni-ki= ضمير الغائب المؤنث المفرد. ukarru = فعل «يعلن» بصيغة المضارع (المفرد). التحليل التداولي: تُظهرُ الضمائر في النصوص الأكّدية القديمة حضورَ المتكلم والغائب في الخطاب الرسمي. إذ تدل"Anāku " على السلطة والهيمنة الخطابية (speaker authority deixis)، بينما niki وšū تميّزان المخاطَب أو الغائب من حيث الجنس، مما يعكس إدراك المتكلّم الاجتماعي والثقافي للفرق بين

المذكر والمؤنث في السياق (Huehnergard, 2011, p. 175). وفي الأوغاريتية (Ugaritic):الضمير "𐎍𐎒 " نحو:"𐎍𐎒 𐎄𐎍 𐎁𐎕"، ورد في المثال الضمير واسم الإشارة معا، يُقْرأ على النحو الآتي: "𐎍𐎒 𐎄𐎍 𐎁𐎕"بمعنى: "أنا هذا البيت"،أي: "أنا صاحب هذا البيت". التحليل المورفولوجي:" ʾnk " ضمير المتكلم (أنا)، hn = اسم إشارة للقريب، بمعنى: (هذا).bt = اسم (بيت).التحليل التداولي:في النصوص الشعائرية، يتراكب الضمير واسم الإشارة لإضفاء حضور طقسي، أي: يُستحضر المتكلم ؛لارتباطه بالموضوع المُشار إليه (Sivan, 2011, pp. 47-53). وفي الفينيقيّة (Phoenician)، الضمير"𐤀𐤍𐤊" ، نحو: "ʾnk mlk ṣr " ، يُقْرأ:" ʾanok malk ṣūr"،بمعنى:" أنا الملك صور". وفي حالة التأنيث : "𐤀𐤍𐤊 𐤌𐤋𐤊𐤕 𐤑𐤅𐤓"anok malkat ṣūr"، بمعنى: "أنا ملكة صور"، التحليل المورفولوجي:"𐤀𐤍𐤊 "بمعنى:أنا،و "mlk "،بمعنى: ملك، و"ṣr "، بمعنى: صور.و" malkat "، بمعنى: ملكة، ولاحقة "at "للتأنيث، التأنيث في الفينيقية مشابه للغات الجزرية، ولاسيما العبرية، نحو:" melekh / malkah"؛ والعربية: malik / malikah". التحليل التداولي:الضمير هنا يُبرز سلطة المتكلّم الملك في النقش، أي أنهُ إشارة شخصية ذات بعد سياسي "Social deixis" (Krahmalov .. , 2001, p. 24). وفيالآراميّة "Biblical Aramaic" ضميرالتكلم"ʾănā"،نحو: "אנא מלכא אמר ʾănā malkā ʾāmar"،يُقرَأ:"ʾănā malkā ʾāmar "،بمعنى:" أنا الملك أقول"، التحليل التداولي:الضمير"ʾănā "هنا للتوكيد وتديد مركزية الخطاب.تُبرز الجملة تدرجًا سلطويًا في التفاعل "speaker power deixis" (Rosenthal, 1995, p. 36).

ثانيًا: أسماء الإشارة :

تؤدي وظيفة الإشارة المكانية "Spatial Deixis"، و تُحيل إلى الأشياء بحسب قربها أو بعدها عن المتكلم، ولها دَوْرٌ في تركيب الألفاظ السابقة، ودلالاتها (اليسوعي، 1966، صفحة 182)، يرى سيبويه ت(180)ه أن المُشارَ إليه، يُسمى بأسماء الإشارة ما دامَ حاضراً، فإذا زالَ لم يُسَم به؛ فاسم الإشارة يقع على الشيء الحاضر، لتقييد المُشار إليه بحضورٍ حسي، أوذهني،ويُشَبهُ بالاسماء المُبهمة،يكتسبُ تعريفهُ بحضور المسمى، ويشبه الضمير، فيما يتعلق باللزوم والعدم (السيرافي، 2008، صفحة 58)، أما في الدرس اللساني الحديث، فيرى "شارل بالي" أنّ أسماء الإشارة "تُحدّد موضع الشيء في علاقته بالمتكلم، فهي عناصر نسبية وظيفتها تأسيس الإحالة ضمن الإطار الخطابي" (Bally, 1951, p. 88). وفي العربية، تُستعمل أسماء الإشارة "هذا" و"هذه" للقريب، و"ذلك" و"تلك" للبعيد، يقابلها في اللغات الجزرية ومنها: العبرية "זה ze" /للقريب، و"הוא hu "،للبعيد (Balu, 2010, p. 193). وفيالسريانية (Syriac): " ܗܵܢܵܐ " بمعنى: "هذا"، نحو:" ܗܵܢܵܐ ܒܹܝܬ ܡܲܠܟܵܐ hānā baytā d-malkā " ، يُقرأ: " hānā baytā d-malkā "، بمعنى: "هذا بيت الملك". التحليل المورفولوجي: " hānā"،بمعنى:" هذا " اسم إشارة قريب، " baytā " بمعنى: "بيت،مع أداة التعريف"، "d" اسم موصول بمعنى: الذي، " malkā " بمعنى: "الملك". التحليل التداولي: تربط الجملة بين الإشارة المرئية " البيت "، والإحالة المعرفية " الملك (Muraoka, 2005, pp. 20-21) ". وفي المندائية (Classical Mandaic)، اسم الإشارة " hāde " بمعنى:" هذا "، من ذلك:

- " האד ביתא דמלכא hāde baytā d-malka "، بمعنى: " هذا بيت الملك "، التحليل المورفولوجي:"hāde " بمعنى: "هذا"، " baytā " بعنى: " البيت"، " d- " بمعنى:"الذي" اسم موصول، "Malka " بمعنى"الملك". التحليل التداولي: جمع بين الإشارة المرئية والإحالة النصية (Macuch, 1965). وفي الفينيقية يردُ اسم الإشارة "haʿd " للقريب، نحو:" haʿd bīt "، بمعنى: " هذا البيت "، "bīt " بمعنى: "البيت". اسم الإشارة في الفينيقية لا يتغير، لكنه يتوافق مع جنْس المُشار إليه من حيث السياق (Krahmalov .. , 2001, p. 26).

ثالثًا: الأسماء الموصولة:

الاسم الموصول من وصلَ الشيءَ بغيره،إذا جَعَلَهُ من تَمامهِ (الأزهريّ، ١٩٥٤، صفحة 134)، يرى سيبويه ت(180)هـ أن الاسم الموصول يحتاج إلى الجملة بعدهُ؛ ليتم بها (قنبر، 1988، صفحة 232). وقال ابن يعيش ت(643)هـ: "الموصول ما لا يتم حتى تصله بكلام بعدهُ تام فيصير مع ذلك الكلام اسماً تاماً بإزاءِ مُسمىً...". (يعيش، 2001، صفحة 388) أي أن الاسم الموصول في العربية يقوم بدور إشاري داخلي يربط النص بعضه ببعض، ويضمن ترابط المعنى. وبوجه عام تمثل الأسماءُ الموصولةُ نوعًا خاصًّا من الإشاريات؛ ذلك أنها تربط جملة الصلة بما قبلها. فهي لا تُشير إلى شيء مستقل، بل تكتسب معناها من التركيب النصّي. يقول "جورج ليكوف" (George Lakoff)إنّ "العناصر الموصولة تُعدّ من أدوات الإحالة النصية، التي تربط المضمون بالسياق السابق" (Lakoff, 1970, p. 52) الأسماء الموصولة في العربية: "الذي"، و"اللذان"، و"التي"، و"اللتان"، و"الذين"، و"اللاتي"، و"اللواتي"، و"اللائي"، و"الأُلى""بضم الألف وهي للجمع المطلق مذكراً كانَ، أو مؤنثاً (الأنصاري، 2004، صفحة 102) إذ وُجِدَ أن الاسم الموصول في اللغات الجزرية (الشمالية) ولاسيما في الأكدية يرتبط ب: "ša"، و"šu"، وفي العبرية: "שׁ š"، وقد تستعمل"su"، و"ze"؛لأن الصيغة ترتبط بالعنصر الإشاري "ḏ"، وفي الآرامية "d"، وفي السريانية: "d"، وفي العربية الجنوبية ولاسيما في السبئية والمعينية: "ḏ" للمذكر، و "ḏt"، للمؤنث،و في الحبشية: "za"،التي تقابل:"ذو"الطائية في العربية (الفصحى) (بروكلمان، 1977، صفحة 91).ومن أمثلة الاسم الموصول"ša" في الأكدية،نحو:"bīt ša šarrim "،بمعنى:"البيت الذي للملك".التحليل المورفولوجي: "bīt "،بمعنى :"بيت"،"ša "اسم موصول بمعنى"الذي" وظيفته"anaphoric deixis"، "šarrim " بمعنى"ملك". التحليل التداولي: الاسم الموصول "ša"، يربط بين "البيت"، والمرجع المُعَرف اللاحق "الملك"،أي أنه يعيد الإشارة إلى كيان ذُكِرَ مفْهوم من السياق (Huehnergard, 2011, p. 184). وفي العبرية الاسم الموصول "'asher"، وهي مشتركة للمذكر والمؤنث " relative pronoun"، نحو: "הַמֶּלֶךְ אֲשֶׁר לַמֶּלֶךְ ha-melekh ʾasher la-melekh"،بمعنى: الملك الذي للملك"، و"הַמַּלְכָּה אֲשֶׁר לַמֶּלֶךְ ha-malkah ʾasher la-melekh" بمعنى: "الملكة التي للملك"، التحليل البنيوي: الاسم الموصول يتوافق مع جنس المرجع، من حيث التذكير والتأنيث "malkā" للمذكر،و "malktā" للمؤنث، التحليل التداولي: الاسم الموصول يربط بين مرجع معترف مسبقاً، وكيان جديد في النصوص التاريخية والقانونية (Gesenius, 1976, pp. 448-449). وفي الآرامية الاسم الموصول "d"، نحو: " מַלְכָּא דְלִמְלַךְ - malkā d-limlakh"، بمعنى: "الملك الذي للملك"، و "מַלְכְּתָא דְלִמְלַךְ- malktā d-limlakh" بمعنى: "الملكة التي للملك"، التحليل البنيوي: "d" الاسم الموصول"relativizer" في الآرامية، وهو موافق لجنس المرجع: "malkā" مذكر، و"malktā" مؤنث. التحليل التداولي: وظيفة الاسم الموصول: "d" "أداة الربط anaphoric deixis"،بين كيان معرف مسبقًا ومرجع جديد في النص،ويُستخدم في النصوص القانونية، أو الشعرية لضمان استمرارية الإشارة (Rosenthal, 1995, pp. 39-40). وفي السريانية الاسم الموصول "d"، نحو: "ܒܝܬܐ ܕܡܠܟܐ-baytā d-malkā" بمعنى: "البيت الذي للملك". و"ܒܝܬܐ ܕܡܠܟܬܐ - baytā d- malktā"بمعنى: "البيت الذي للملكة".التحليل البنيوي: الاسم الموصول "d" "relativizer "، وهو موافق لجنس المرجع: "malkā" مذكر،و"malktā" مؤنث. التحليل التداولي:وظيفة الاسم الموصول:"d" "أداة الربط anaphoric deixis"،بين مرجع معرف مسبقًا وكيان جديد في النصوص الدينية،على نحْوٍ يضمن استمرار الإشارة المرجعية،ويثبتُ هوية الكيان الموصوف (Muraoka, 2005, pp. 24-25). وفي العربية الجنوبية ومنها "المهرية" يرد الاسم الموصول "di"، وفي الحبشية: "zi"، نحو: "zi>a" (Rabin., 1951, p. 77) نحو:" >lmqh >š y<bdw bn s<d" بمعنى:"الإله الذي عبدهُ بنو سعد"، التحليل البنيوي: الاسم الموصول: "š>" أو "šy>" ذو أصل مشترك بين العربية الجنوبية وأخواتها ولاسيما

الأوغاريتية والعبرية، التحليل التداولي: يحدد لاسم الموصول المرجع" الإله" الوارد في الجملة الوصفية (Beeston, 1984, p. 40). يردُ الاسم الموصول "d / ʾš / ʾs "، في النقوش السبئية والمعينية والقتبانية.

وهي ذاتُ أصل مشترك مع الأكّدية "ša"، والسريانية"d"، من أمثلة الاسم الموصول "s< " في السبئية: "s< bn> b<l " بمعنى:" الذي بنى المعبد "، التحليل البنيوي: الاسم الموصول في العربية الجنوبية أداة ربط نصي ذو وظيفة إحالية، يُشير إلى موضوع مشترك في الخطاب، ذو أصل إشاري، يتحد مع الجملة التالية وظيفيًا. التحليل التداولي: أداةالموصول في السبئية تُستعمل للإحالة على معرف سابق في الخطاب، تمامًا كما في العربية "الذي" والعبرية "ʾasher" (Beeston, 1984, p. 45)

رابعًا: النداء: النداء" طلب الإقْبال بحرف نائب منابَ أدعو، ملفوظ أو مُقَدر" (عوض الله، 2003، صفحة 351) وهو أحدُ أهم أساليب الحوار والتخاطُب،وبيان حالة المُتَخاطبين، لهُ أشكالٌ لغوية، ودلالات مختلفة (محمد، 2000، صفحة 200).وهي في العربية: " يا، أيا، هيا، آ بهمزتين، أبهمزة واحدة، أيْ مخففة، وا". ([ii])قال "د.أحمد المتوكل": "النداء فعل تداوليّ، يؤدّي وظيفة التوجيه والانتباه داخل الخطاب، وهو من أبرز مؤشرات العلاقة التواصلية، بين المتكلم والمخاطب". ([iii]) وأشار (د. تمام حسان) إلى أنّ "النداء ليس مجرّد وسيلة نحوية، بل هو أداة إشعار، بانتقال الخطاب من الغيبة إلى المواجهة". ([iv]) وردت أدوات النداء في اللغات الجزرية، بصيغة وحدات صوتية متقاربة، فضلاً عن أسماء وأفعال تحمل معنى النداء، ([v])من أمثلة أدوات النداء في الأكدية: " a" أو " ya"، وهي عامة لا تميّز بين الجنسين المذكر والمؤنث، نحو: "ma-ri"، بمعنى:" يا بُني".([vi]) وفي العبرية" יָ ya " ، نحو: " יָאֵלִי " بمعنى: "يا إلي"، وفي الآرامية والسريانية أداة النداء: " ā ܐ" تأتي سابقةً للاسم، نحو: " ܐ ܪ̈ܚܡ " ، بمعنى: " يا رجل "،([vii]) التحليل التداولي : أداة النداء أداةُ " interactional marker.تنظيم حواري"، استخدمت لتوجيه الخطاب، ولجلب الانتباه. ([viii])وفي العربية الجنوبية، لا وجودَ لأداة نداء مستقلة، كما في العربية، بل يستعمل الاسم دون أداة، مع نغمة نداء دالة، نحو: : " bkr Hlmʿm"، بمعنى: " أيها الإله علمعم ".([ix]) التحليل البنيوي: غياب أداة النداء،لا يغني غياب وظيفته؛ ذلك أنه يفهم من بنية الاسم، وموقعه في الجملة، ويُعدّ النداء في النصوص السبئية وسيلة تواصل شعائري ودعائي "في النقوش الدينية"،إذ يؤدي وظيفة تداولية استدعائية شبيهة بوظيفة "يا" في العربية.نحو: "y<bd"، بمعنى" يا عبد "، من دون تفريق بين المذكر والمؤنث ([x]).

خامساً: (أل) العهدية:

من العناصر الإشارية، التي تُحيل إلى معرفة سابقة، في ذهن السامع أو في النص. وتُشير إلى مرجع محدد يُعْرف من السياق. وللإحالة ب(أل) العهدية دورٌ في التماسُك النصي، وفي أداء المعنى، إذ تطابق الاسم الموصوف، وتلحق الأسماء المذكرة والمؤنثة. قال الزمخشري ت(538)هـ: "...أل للعهد إن دلّت على معهود سابق، في الكلام، أو في الذهن". ([xi]) والمرادُ بالمعهود في الذهن، ما يكون معْروفاً ومعهوداً لدى المتكلم والسامع. ومن أمثلتها قوله تعالى: ﴿وَاصْنَعِ الفُلْكَ بأعْيُنِنَا وَوحْيِنَا وَلا تُخَاطِبْنِي فِي الذِيْنَ ظَلَمُوا إنَهُم مُغْرقُون﴾. ([xii]) " ...فأل في قولهِ تعالى: (الفلك) هي للعهد بناءً على أنهُ أوْحى إليهِ عليه السلام أن الله سُبحانهُ وتعالى سَيُهْلِكُهُم بالغرق، وينجيه ومَنْ معهُ بِشَيْءٍ سيَصْنَعهُ بأمْره تعالى ووحْيه...". ([xiii]) ويرى "جون لاينزJohn Lyons " أنّ أدوات التعريف " definite article "، نحو: "الـ "، تؤدي وظيفة الإحالة الذهنية "Cognitive Deixis"؛ ذلك أنها تُحدّد المعرَّف ضمن نطاق معرفي مشترك بين المتكلم والسامع. ([xiv])في الأكّادية:لا توجد أداة تعريف، ويُفهم التعريف من السياق أو الإضافة. وفي العبرية تُستعمل أداة التعريف "ה- ha" للمذكر والمؤنث، من دون تفريق بينهما، ولكنها تُسند إلى الاسم وتطابقه في العدد فقط. ([xv]) نحو: " הַמֶּלֶךְ " بمعنى: "الملك".([xvi]) وفي السريانية لا توجد أداة مختصةبالتعريف، بل يُعرف الاسم

من السياق، أو باللاحقة " ā"، نحو:"𐎀𐎍𐎀"، بمعنى: " الرجل". الوظيفة التداولية: من منظور وظيفي (أل) تردُ للإحالة الذهنية، تحدد مدى معرفة المخاطب بالمرجع. وهي أداة تماسك نصي، بين المعرفة المشتركة في الخطاب. ([xvii]) وفي العربية الجنوبية تردُ في النقوش السبئية أداة تعريف (n)، وهي أول لاحقة تُلحق بالاسم في العربية الجنوبية، نحو: " n'lm " بمعنى:"العالِم"، من الجذر"علم"، من دون تفريق بين المذكر والمؤنث. ([xviii])التحليل البنيوي: الأداة "n" أقدم صور أدوات التعريف في العربية الجنوبية، تقابلها "ha " في العبرية، و "أل" في العربية الفصحى. التحليل الوظيفي: الوظيفة التداولية لأداة التعريف "n" : التعريف بالعهد الذهني، إذ تدل على أن الاسم معروف سابقًا لدى المتلقي، نحو قولنا في العربية: "الرجلُ جاءَ". بمعنى أن الرجلَ معروفٌ مسْبقا لدى المُخاطَب.([xix]).

الخاتمة:

تمخض البحث عن جملة من النتائج فيما يأتي ذكرُها:

1- إن التذكير والتأنيث في العناصر الإشارية، ليس مجرد ظاهرة صرفية، بل عنصر من عناصر التنظيم الدلالي للخطاب في اللغات الجزرية، وأن العناصر الإشارية تمثل جسراً بينَ البنية النحوية، والسياق التداولي، فيعكس الرؤية اللغوية في اللغة.

2- احتفظت العربية بأغلب مظاهر التذكير والتأنيث البنيوية في العناصر الإشارية،بخلاف أخواتها اللغات الجزرية، التي مالت إلى الحياد الصرفي، إذ ظهرت لاحقة التأنيث -tā في الأسماء والأفعال كما في الفينيقية "-at"، والأوغاريتية" -t"، والضمائر الشخصية مستقلة غالبًا، لكنَ توافقَ الجنس يظهرُ في الفعل، أو الاسم المرتبط، ومن الناحية الوظيفية، ظهرت تطابقات تداولية واضحة، بين العربية وأخواتها، ولا سيما في تحديد المرجع في الخطاب.

3- كشفت الدراسة عن وحدة الأصل البنيوي، للعناصر النحوية في اللغات الجزرية، وعن اختلاف تطورها الوظيفي، بتأثير السياق التداولي. ويؤكد المنهج البنيوي الترابط الجذري، بينما يُبْرِزُ المنهج الوظيفي تعدد الأدوار الاتصالية للعناصر الإشارية، فضلا عن أن النحو الوظيفي يضيفُ بُعْداً دلالياً وتداولياً للنحو العربي.

4- الإشاريات أدوات نحوية، نحو: "الضمائر، أسماء الإشارة، الأسماء الموصولة،النداء، "أل" العهدية"، تندرجُ ضمن النحو، وهي في الوقت نفسه تطبيق جوهري للتداولية؛ لأنها تُفسرُ بالسياق.

5- إن العناصر الإشارية "الضمائر، وأسماء الإشارة، ووالأسماء الموصولة"، تنحدرُ من أصول مُشْتركة من اللغة(الأم) الأولى، مع اختلاف صوتي طفيف، وتطور نحوي ملحوظ. وأن " أل " العهدية في العربية، تقابلها أوات تعريف أخرى في اللغات الجزرية، نحو: "Ha" في العبرية، و"ā" في الأكدية المتأخرة.

6- من المنظور الوظيفي–التداولي، تُعدُ علامات التذكير والتأنيث جزءًا من منظومة التفاعل الإشاري التي تربط المتكلم بالمكان والزمان والمرجع، إذ تُعدُ تُعدّ الأكّدية أول اللغات الجزرية التي رسّخت نظامًا صرفيًا واضحًا للتذكير والتأنيث في العناصر الإشارية، من خلال اللاحقتين "ûm "للمذكر"، و"ītum" "للمؤنث".وقد انتقلت هذه الخصائص إلى اللغات الجزرية اللاحقة بدرجات متفاوتة، كما في العبرية "zeh/zot "، والعربية "هذا/هذه"،، فضلا عن تَحوُل لاحقة التأنيث "t " في العربية الفصحى إلى "-ah" في أسماء الإشارة (hādhihi)، والضمائر المؤنثة (hiya). أي أن لاحقة التأنيث تصبح معيارًا واضحًا وموحدًا في أسماء الإشارة والضمائر الموصولة، وعناصر الإشارة للمذكروالمؤنث، تنتقل من

أشكال بدائية في الأكّدية، والأوغاريتية، إلى نظام أكثر انتظامًا في العبرية وغيرها، فضلاً عن قابلية العناصر الإشارية للتطور إلى أدوات نحوية، كأوات التعريف والروابط النسبية.

7- في العربية تتجلى الإشارية في نظام الضمائر، على نحوٍ متميز، فتنقسم على منفصلة، ومتصلة، فتُعبر عن العدد والنوع والخطاب. ومن الملاحظ أن العربيةَ شأنُها شأن اللغات الجزرية كالعبرية: "אֲנִי/ani<="أنا"، אַתָּה=atta>"أنت"، تعتمد المقابلة بين المتكلم، والمُخاطب، والغائب. أما أسماء الإشارة، فتؤدي وظيفة الإشارة المكانية "Spatial Deixis"، وتُحيل إلى الأشياء بحسب قربها أو بعدها عن المتكلم. ففي العربية، يُستعمل "هذا" و"هذه" لما قرب، و"ذلك" و"تلك" لما بعد، وهي تُماثلُ في اللغات الجزرية الشقيقة العبريةَ، نحو "זֶה ze " للقريب، و"הוּא hu" للبعيد .

بيانات الإفصاح:

- **المو افقة الأخلاقية والمو افقة على المشاركة:** تم الاتفاق على المشاركة في البحث وفقاً للإرشادات الخاصة بالمجلة.
- **تو افر البيانات والمواد:** كافة البيانات والمواد متاحة عند الطلب.
- **مساهمة المؤلفين:** يتحمل المؤلفين مسؤولية كافة محتويات البحث والتحليل والمنهجية والمراجعة الكاملة.
- **تضارب المصالح:** لا يوجد تضارب في المصالح لأي طرف من خلال تصميم البحث وتقديمه وتقييمه.
- **التمويل:** لا يوجد أي تمويل مخصص لهذا البحث.
- **شكر وتقدير:** الشكر الجزيل لأكاديمية التطوير العلمي ومجلة المؤتمرات العلمية (JSC) على الدعم والإرشادات (/https://sdasmart.org/jsconf)

قائمة المراجع:

.إميل فعيل حطاب. (2002). قواعد اللغة المندائية، مراجعة أ.ديوسف فوزي متي. مركز البحوث والدراسات المندائية: مطبعة جعفر العصامي، ط1.

أبو البركات الأنباري كمال الدين الأنباري. (1970). البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث، تحقيق د. رمضان عبد التواب. بيروت - لبنان: مطبعة دار الكتب.

الأب هنري فليش اليسوعي. (1966). العربية الفصحى نحو بناء لغوي جديد، ترجمة الدكتور عبد الصبور شاهين. بيروت-لبنان: المطبعة الكاثوليكية، ط1.

ابن هشام الأنصاري. (2004). شرح قطر الندى وبل الصدى. بيروت -لبنان: دار الكتب العلمية، ط4.

الشيخ خالد الأزهريّ. (1954). شرح التصريح على التوضيح. القاهرة - مصر: مطبعة الاستقامة، ط1.

امين فعيل حطاب. (2002). قواعد اللغة المندائية، مراجعة أ.د يوسف فوزي متي. بغداد-العراق: مركز البحوث والدراسات المندائبة، مطبعة جعفر العصامي، ط1.

برجشتراسر. (2003). التطور النحوي، ترجمة الدكتور رمضان عبدالتواب. القاهرة-مصر: مكتبة الخانجي، ط4.

جلال الدين للسيوطي. (1359ه). الأشباه والنظائر في النحو. حيدر آباد الركن بالهند.

جمال الدين، ابن منظور الانصاري. (د.ت). لسان العرب. بيروت -لبنان: دار صادر، ط3.

حايم رابين. (د.ت). للهجات العربية الغربية القديمة .

حسن بن عبد الله السيرافي. (2008). شرح كتاب سيبويه، تحقيق علي سيد علي واحمد حسن مهدلي. بيروت- لبنان: دار الكتب العلمية، ط1.

د.اسماعيل عمايرة. (1993). ظاهرة التأنيث بين اللغة العربية واللغات السامية، دراسة لغوية تأصيلية. عمان- الأردن: دار حنين، ط2.

د.أميل بديع يعقوب. (1995). موسوعة الحروف في اللغة العربية. عمان: دار الجبل.

د.تمّام حسان. (1995). اللغة العربية معناها ومبناها. القاهرة - مصر: الهيأة المصرية العامة للكتاب.

د.خالد اسماعيل علي. (1998). مقدمة في قواعد الأوغاريتية. عمان- الاردن: مؤسسة النخيل.

د. رشيدة عبد الحميد. (1980). المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، والتأنيث في العربية. الاسكندرية - مصر: دار المعرفة الجامعية.

د. رمضان عبدالتواب. (1985). المدخل الى تعلم اللغة ومناهج البحث اللغوي. القاهرة- مصر: مطبعة الخانجي.

د. منير رمزي بعلبكي. (1999). فقه العربية المقارن، دراسات في اصوات العربية وصرفها ونحوها على ضوء اللغات السامية. بيروت - لبنان: دار العلم للملايين، ط1.

رابين ,ح) .د .(للهجات العربية الغربية القديمة.

سباتينو وآخرون موسكاتي. (1993). مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن. بيروت-لبنان: عالم الكتب، ط1.

سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر. (1988). الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون. بيروت - لبنان: دار الجبل.

عبد القادر الجرجاني. (1992). دلائل الاعجاز، تحقيق محمود شاكر. جدة -السعودية: دار المدني.

عبده الراجحي. (1975). دروس في كتب النحو. بروت-لبنان: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ب-ط.

كارل بروكلمان. (1977). فقه اللغات السامية، ترجمة الدكتور رمضان عبد التواب. السعودية: منشورات جامعة الرياض.

لابن يعيش موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش. (2001). شرح المفصل، المحرر إميل بديع يعقوب. بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية، ط1.

محمد عبد الرحمن محمد. (2000). أسلوب النداء دراسة تقابلية بين الفصحى والعامية المصرية. علوم اللغة، المجلد الثالث.

محمد محمد عوض الله. (2003). اللمع البهية في قواعد اللغة العربية. فلسطين: الطبعة الثانية.

وليد احمد العزاوي. (2019). بحث الاشاريات في ضوء اللسانيات الحديثة. *مجلة اللغة واللسانيات، جامعة بغداد*، العدد 32.

Bibliography

Bally, C. (1951). Traité de stylistique française. Paris.

Balu, J. (2010). Phonology and Morphology of Biblical Hebrew. Ei-senbrauns.

Beeston, A. S. (1984). Grammar, London. Oxford University press.

Bühler, K. (2011). Theory of language: the Representation function of Language, Trans. D.F. Goodwin. Amsterdam: Philadelphia: John Benjamin's.

Buhler, K. (2011). Theory of language: The Representational function of Language, Trans. D.F. Goodwin. Amsterdam: John Benjamins.

Corbett, G. (1991). The Expression of Gender. Cup: Cambridge.

Fillmore, C. (1983). Deixis Lectures. Stamford University press.

Francis, B. S. (1906). A Hebrew and English Lexicon of the Old Testament (BDB). Oxford: Clarendon press.

Gesenius. (1976). W. Hebrew Grammar, tr. A.E, Cowley, . Oxford: ed. E. kautzsoh, 13 th edn.

Halliday, M. A. (2014). C.M.I.M. An Introduction to Functional Grammar. London & New York: Routledge,4th.

Huehnergard, J. (2011). A Grammar of Akkadian. Eisenbrawis: Harvard Semitic Museum, Studies/ Eisenbrauns, 3 rd.

Krahmalov, .. (2001). A Phoenician- punic Grammar. Leiden: Brill.

Krahmalov, C. R. (2001). A Phoenician- punic Grammar Leiden. Bril.

Lakoff, G. (1970). Linguistics and natural Logic. Clup: Indiana University Lin-guistics.

Levinson, S. C. (2004). The Hand book of Pragmatics. Black well: Edited by L.R. Hom & G. ward, Oxford.

Lipinski. (2001). Semitic Languages Outline of a Comparative Grammar. Peerers.

Lipinski, .. (2001). Language: Outline of a Comparative Grammar. Peeters.

Lyons, J. (1997). Semantics. Press: Cambridge University, Vol.2.

Macuch, R. (1965). Handbook of classical and Modern Mandaic. Leiden: Berlin.

Muraoka, T. (2005). Classical Syriac: A Basic Grammar with a chrestomathy. Wiesbaden: Harrssowitz, 2nd edition.

Rabin., C. (1951). Ancient. WesArabian A Study of the Dialects of the Western Highlands of Arabia,. London:: Taylors Foreign press.

Rollig, D. &. (1966). Kanaanaische und Aramaisch. Wiesbaden, KAI/II.Inschriften, Vol.I, Wiesbaden.

Roman, J. (1957). shifters Verbal Categories and the Russian verb. Cambridge: MA: Harvard University press.

Rosenthal, F. (1995). A Grammar of Biblical Aramic. Wiesbaden: Harrassowitz, edition 6 th.

Sivan, D. (2011). A Grammar of Ugaritic Language. Leiden: Brill.

Soden, V. (1952). W.Grundis Der Akkadisehen Grammatik. Roma.

Wright, W. (1890). Lectures on the Comparative grammar of th Semitic lan-guages. Cambridge.